

الأساس هي الطب النفسي الافتراضات الأساسية:

الفصل السادس:

ملف اضطرابات الوعي (28)

عن الحلم والشعر والجنون (2)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD03815.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/08/03
السنة الثامنة - العدد: 2894



أنهيت نشرة أمس بوعده بتناول وحدة الأصل مع اختلاف المسار الناتج بين الحلم والشعر [1] والجنون [2]، وحين بدأت اليوم في مراجعة أوراقي وجدتي قد تناولت هذا الموضوع من قبل في أطروحتي الأولى التي نشرت في مجلة فصول سنة 1985، ثم أعيد نشرها بتحديث محدود في كتابي "حركية الوجود وتجليات الإبداع" الذي نشر سنة 2007، وأنتى أنهيت الأطروحة بجدول رأيت بعد المراجعة - الآن - أنه في حاجة إلى تحديث جذري فكان ذلك على الوجه التالي:

جدول (1): جدول مقارنة بين الحلم والجنون والإبداع

الإبداع (في الشعر كمثال)	الجنون	الحلم	
تنشيط داخلي	تنشيط داخلي	تنشيط داخلي	أساس البداية
الإبداع هو: تفكيك وبسط مغامر/مناغم (معا) في شوق تطوري بمسؤولية شاملة ومثابرة هادفة.	الجنون هو: تفكيك وبسط منافس للوعي المنتظم السائد (مقتحم مجهول المدى) سلبي النتائج.	الحلم هو: تفكيك وبسط مناوب (محدود المدة ذاتي التوقف)، (عشرون دقيقة كل تسعين)	بصفة عامة
القصيدة بالقوة. ولاف يتشكل لم يعلن بعد، قد تظهر نتائجه في غير مجال الإبداع المعن إنتاجاً محدداً، وإنما قد تظهر أساساً في مجال النمو الفردي، أو حتى طفرة النوع، وهي لا تتميز عن الحلم الإيجابي بالقوة إلا في درجة ناتجها ونوعه، وقد يتوقف الولا ف عند هذه المرحلة وهذا قريب مما وصف بأنه "القصيدة التي لم تُسَلِّ".	مشروع الجنون (لا يوجد ما يسمى الجنون بالقوة) إلا إحصائياً، من حيث التوقع، ولكن بالنسبة للفردي فهو مجرد افتراض ذلك، من واقع خارجي (تاريخ وارثي أو ماضي ساحق...مثلاً إلخ)، وهو لا يظهر في السلوك كجنون ابتداءً، فهو هو "حلم بالقوة": وهو لا يتميز جنوناً إلا إذا عجز أن يكون حلماً أو شعراً ومع ذلك ظهر كما هو في ظاهر السلوك والوعي، ولا يتحكم عليه أنه كذلك إلا بعد إعلانه.	الحلم بالقوة (البسط التلقائي الدوري) ليس في المتناول اللهم إلا برسام المخ الكهربى.	المرحلة الأولى

الحلم هو: تفكيك وبسط مناوب (محدود المدة ذاتي التوقف)، (عشرون دقيقة كل تسعين)

الحلم بالقوة (البسط التلقائي الدوري) ليس في المتناول اللهم إلا برسام المخ الكهربى

(الحلم الفعلي) - (الحلم بالفعل) <== (الحلم بالتأليف الناقص)

وهو التقاط بعض مادة التحريك والتشكيل كيما اتفق، مع أهل قدر من التحوير. أي مع قدر محدود من إعادة التشكيل، وهو لا يظهر كما هو، وإن كان قد يطل بعضه داخل ما يُعنى.

<p>القصيدة المسودة (أو الإبداع الفج) (أو الجرعة الأولى)... التي قد تظل هي الأولى والأخيرة في بعض الشعر!!، كما قد يعانى الشاعر ما يشبه ما يمكن أن يسمى "صواعق الداخل" وذلك في بَرَق خاطف مضئٍ فيما يسمى أحيانا إرهابات أو لحظات الإلهام، ثم يتوالى بعد هذه المرحلة تسلسل وتشكيل الإبداع فى الشعر (وغيره).</p>	<p>ظهور الجنون بمعالم أعراض التغير النوعى أو المفاجيء المزعج عادة، سواء كان ذلك فى صورة الشعور بتغير الذات[3] أو تغير العالم[4]، وقد يظهر فى صورة أعراض حادة أخرى مثل الشك المفاجيء أو سوء التأويل الغامر أو غير ذلك أو الأرق المتواصل.</p>	<p>(الحلم الفعلى) - (الحلم بالفعل) <== (الحلم بالتأليف الناقص) وهو التقاط بعض مادة التحريك والتشكيل كيفما اتفق، مع أقل قدر من التحوير، أى مع قدر محدود من إعادة التشكيل، وهو لا يظهر كما هو، وإن كان قد يطل بعضه داخل ما يُحكى.</p>	<p>المرحلة الثانية</p>
<p>تستقل "الكلمة" وهى تتحدى وتتجاوز، ثم تتألف جزئيا فى سياق يعيدُ بالجديد، وهى تشكل منظومات مختلفة مقترحة قادرة جديدة.</p>	<p>قد تتفصل الكلمات فتستقل منفردة أو تقود بقية الوجود أو الوجدان عشوائيا (الفصام عادة)، وقد تتباعد الكلمات عن بعضها البعض، وقد تنتشر حتى الرطان، وقد تختفى حسب نوع ومرحلة المرض.</p>	<p>تقوم "الكلمة" بدور ثانوى، إذ تكون "اللغة الصورة" (لا المصورة) هى الأصل، فلا تتخذ الكلمة موقعها العادى إلا بالحكى اللاحق غالبا.</p>	<p>موقع الكلمات</p>
<p>يختلف الناتج على مدى طيف متسع بدءاً من القصيدة العمودية المحبوبة الملزمة بوزن واحد وقافية ثابتة إلى ما يعرف بشعر التفعيلة حتى يصل إلى ما يسمى "قصيدة النثر".</p>	<p>يختلف الناتج حسب مدى التأثير مقابل مدى صناعة منظومة ضلالية متماسكة فى ذاتها لذاتها، وهنا يختلف الجنون حسب نوعه ومرحلته ومدى تماسك المحتوى الشاذ (كما فى البارانونيا مثلا).</p>	<p>يختلف الحلم المحكى حسب درجة التديبج والوصف، وبالتالي تختلف درجة علاقته بالحلم الأسمى حسب مدى ما يحوى من تتابع وتفاصيل هى من صفات اليقظة أو أحلام اليقظة أكثر منها من واقع الحلم الغائر.</p>	<p>الناتج المتاح</p>
<p>يتم التفسير والتأويل من جانب المعالج باختلاف المدارس العلاجية من أول التفسير الكيميائى حتى التفسير الغائى أو المعرفى، ويترتب على ذلك نوع التعامل مع الإبداع تهيونا أو تدعيماً.</p>	<p>قد يتم تفسير الأعراض من جانب المريض بمزيد من تكوين الأعراض الثانوية وهى الأعراض المترتبة على الأعراض الأساسية والمبررة لها أحياناً مثل الضلالات الثانوية، أو الاكتئاب نتيجة مواجهة الضلالات الذنب... الخ.</p>	<p>تفسير الحلم بواسطة الحالم (الدفاعى) أو حتى عن طريق "التحليل النفسى"، أو التأويل الرمزى فى معظم الأحوال يكاد يمثل وصاية على حركية الحلم الأسمى حتى لو أصاب الهدف أحياناً.</p>	<p>التفسير والتأويل</p>
<p>يكون التعامل الإيجابى بقراءة القصيدة نقداً بحوار مبدع خلاق (إبداع على إبداع)، حسب المقولة التى كررتها مراراً أنه: "لا ينقد الشعر الا شعراً!"</p>	<p>يكون التعامل الإيجابى بقراءة الجنون والنظر فى غائيته دون التوقف عند أسبابه وأعراضه، ومن ثم إعادة إيداعه بالمواكبة العلاجية إلى الحلم أو الإبداع،</p>	<p>يكون التعامل الإيجابى بقراءة الحلم "بمعايشة حضوره وتعهده آثاره إلى ما تعده" (إعادة إيداعه استيعاباً دون قصد عادة)، مع احترام دوره فى دفع النمو والحفاظ</p>	<p>النقد والإبداع النقدي</p>

تقوم "الكلمة" بدور ثانوى، إذ تكون "اللغة الصورة" (لا المصورة) هى الأصل، فلا تتخذ الكلمة موقعها العادى إلا بالحكى اللاحق غالباً.

يختلف العلم المعنى حسب درجة التديبج والوصف، وبالتالي تختلف درجة علاقته بالعلم الأسمى حسب مدى ما يحوى من تتابع وتفاصيل هى من صفات اليقظة أو أحلام اليقظة أكثر منها من واقع الحلم الغائر

تفسير الحلم بواسطة الحالم (الدفاعى) أو حتى عن طريق "التحليل النفسى"، أو التأويل الرمزى فى معظم الأحوال يكاد يمثل وصاية على حركية الحلم الأسمى حتى لو أصاب الهدف أحياناً.

على التوازن.

وهذا ما أسميته "تقد النص
البشر".

يكون التعامل الإيجابي بقراءة
الحلم "بمعاشية حضوره وتعهد
آثاره إلى ما تعد به" (إعادة
إبداعه استيعاباً دون قصد
مادة)، مع احترام دوره في
دفع النمو والحفاظ على
التوازن

[1] - الشعر: ممثلاً للإبداع

[2] - الجنون: ممثلاً في الفصام بكل مراحله

[3] - Depersonalization

[4] - Derealization

**** **

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** **

خريف / شتاء 2014/2013

الإدراك

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.pdf>

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.exe>

خريف / شتاء 2013/2012

" في تجليات ما هو موت "

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe

ربيع - صيف 2012

... قراءة من منظور تطوري " الفصام "

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe

أصدار شتاء 2012

منذ ما يتعمق في الإنسان

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe